الجذر (ذ - هـ - ب) في القرآن الكريم : الاستعمال و الدلالة

د . هناء عبّاس سلمان عناد

كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة ديالى

hana.ar.hum@uodiyala.edu.iq

ملخص البحث باللغة العربيّة

يُعنى هذا البحث باستكشاف شاهد من شواهد اعجاز توظيف المفردة القرآنيّة في سياقات استعمالها . و عمد البحث إلى اختيار الجذر اللغوي (ذ - هـ - ب) و متابعة صور اشتقاقاته في استعمالاته القرآنيّة في محاولة هدفها الكشف عن جماليات أنماط توظيفها تركيبيًّا في أداء المعنى القرآني المعجز . و كان مجال عنايته التفصيلية دراسة دلالة صور الاشتقاقات المختلفة لهذا الجذر في مجال تفاعلها في المستوى التركيبي في اطار السياقات التي ترد فيها في تصوّر حاول اكتشاف أنماطها التركيبيّة التي استوعبت أداء دلالات متعددة بقصدية كشفت بلاغة الإعجاز القرآني . و لتحقيق ذلك مهّد البحث بدراسة أهمية المفردة القرآنية ، و شرع ببيان التفصيل الإحصائي لصور استعمالات هذا الجذر في القرآن الكريم ، و كشف عن الدلالة المعجمية الإجمالية له ، ثم فصل القول بدلالة هذه الاشتقاقات في ستة محاور بحسب أنماط وروده قرآنيًّا ، و تناول ما آلت إليه من وجوه دلالات أضفاها السياق القرآني . و كان من أهم نتائج البحث أن هناك دقة في مطابقة المقام ، و اقتصادًا لفظيًّا معجزين في استعمال صور اشتقاقاته في القرآن الكريم ؛ كان من بينها : إبقاءِ أصلِ الجذرِ للدلالة على منح الشيء الذاهب قدرةً (حقيقة ، أو مجازًا بتشخيصه) ، أو إحداثِ تغييرات صرفية باستعمال همزة التعدية لسلب تلك القدرة بإذهاب الشي بفاعل خارجي فحسب ، أو تركيبية باستعمال حرف الجر (الباء) لسلب تلك القدرة بإذهاب الشيء بفاعل خارجي يأخذ الشيء معه ، أو للتأكيد على إذهابه و محوه مبالغة ، أو إحداثِ تغييرات تركيبية تفيد تحديد دلالات : الجهة ، و الوجهة ، و الهيئة ، أو السبب ، و غيرها .

Abstract

This research is concerned with exploring one of the syntactical usage examples of the miraculous nature Qur'anic lexicography. This study selects the linguistic root ذهب and traces the various derived forms This research is concerned with exploring one of the syntactical usage examples of of this root as they appear in the Qur'anic text, with the goal of uncovering the aesthetic patterns in which these forms are syntactically employed to convey the miraculous Qur'anic significance.

The detailed attention of the research is on studying the semantic implications of the different derivations of this root, particularly in their interaction within syntactical structures and the contexts in which they appear. The study is aiming at discover the syntactical patterns that encompass multiple intended significances, revealing the rhetoric of the Qur'an's inimitability. To achieve this target, the research begins by examining the significance of the Qur'anic vocabulary and proceeds to provide a statistical breakdown of the occurrences of this root in the Holy Qur'an, along with an explanation of its lexical meaning in general. It then explores, in detail, the semantic implications of its derived forms across six main topics, based on their various Qur'anic usages, and addresses the semantic forms which Qur'anic context added . One of the key findings of the study is the remarkable precision in matching each form of the root to its specific context to its specific context, along with a miraculous verbal economy in the Qur'anic usage of these derivations .

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، و الصلاةُ و السلامُ على أشرف الأنبياء و المرسلين سيدنِا محمدٍ الأمين ، و على آل بيته الطيبين الطاهرين ، و صحبه و من اهتدى بهديه ؛ أما بعدُ :

فمن منطلق أنَّ المفردة تعدّ مدخلا أوّلَ إلى فهمِ الظاهرةِ القرآنية ؛ لأنها ظاهرة لسانية أساسًا ؛ فقد اختار البحث أن يتناول الإعجاز القرآني عبر دراسة الجذر اللغويّ (ذ - هـ - ب) في صور استعمالاته المختلفة . و من الجدير بالذكر أن جرد الدراسات السابقة كشف (بحسب استقرائي) عن دراستين : (الأولى) بعنوان (دلالة الفعل (ذهب) على الزمن في القرآن الكريم بين منظاري البنية و السياق) ؛ و هو بحثٌ للدكتورة شفق يوسف جدوع ، نشر في العدد (٦١) في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام (٢٠٢٠ م) في (مجلة الفنون و علوم الإنسانيات و الاجتماع) الصادر عن كلية الإمارات للعلوم التربوية ، و شغل الصفحات (٩٨ – ١١٥) . و اختارت الباحثة الكريمة فيه مادة (ذ - هـ - ب) الفعلية في القرآن الكريم ؛ لتكون مظنة التتبع و التحقّق من تشارك كلٍّ من البنية و السياق في تشكيل الدلالة الزمنية الكلية للكلام [١]. و خلصت إلى دلالات هذا الفعل على الماضي التام و المطلق ، و دلالة المضارع على الحاضر والماضي و المستقبل المستمر و القريب و المطلق ، و دلالة الأمر على المستقبل في الماضي البعيد ؛ و كلُّ ذلك بحسب سياقات استعماله المختلفة[٢] (. و (الأخرى) بعنوان : (مادة الذهاب في التعبير القرآني دراسة دلالية) للطالب قاسم عباس جدعان وهو بحث تخرج غير منشور في قسم اللغة العربيّة في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى في العام ٢٠٢٣ م . و عني بتتبع الدلالة التي يؤديها الذهاب في صيغ الماضي و المضارع و

الأمر [٣]. و على أهمية البحثين ؛ فإنَّ مسار بحثنا هذا يختلف عن مجال بيان الدلالة الزمنية للفعل ذهب ، و عن مجال مجرد بيان حقيقة الذهاب و مجازيته ؛ إذ يُعنى بدراسة دلالة صور الاشتقاقات المختلفة لهذا الجذر اللغوي في مجال تفاعلها في المستوى التركيبي في اطار السياقات التي يرد فيها في تصوّر حاول إظهار توظيف اشتقاقاته في أنماط تركيبيّة مختلفة لاستيعاب أداء دلالات متعددة بقصدية كشفت بلاغة الإعجاز القرآني في استعمال هذا الجذر .

و لتحقيق ذلك بدأ البحث بـ (**تمهيد**) تناولت فيه أهمية دراسة المفردة القرآنية ، و قفوته بأربعة مباحث ؛ و هي :-

(**المبحث الأوّل**) التفصيل الإحصائي لصور اشتقاقات الجذر (ذ - هـ - ب) في القرآن الكريم .

(**المبحث الثاني**) الدلالة المعجميّة الإجمالية للجذر اللغوي (ذ - هـ - ب) و اشتقاقاته.

(**المبحث الثالث**) صور استعمال اشتقاقات الجذر (ذ - هـ - ب) في القرآن الكريم بنية و تركيبًا و نسقًا . و تضمّن ستة محاور ؛ و هي كالآتي :-

(**المحور الأول**) : (ذهبَ الشيءُ ، يذهبُ ، اذهبْ ، و ذاهب) .

(**المحور الثاني**) : (أذهبتُ الشيءَ) .

(**المحور الثالث**) : (ذهب بالشيء ، و ذهاب به) .

(**المحور الرابع**) : أذهبَ بالشيء (بتعدية الفعل بالهمزة و الباء) .

(**المحور الخامس**) : (الذهب = المعدن المعروف) .

(**المحور السادس**) : استعمال اشتقاقات الجذر (ذ - هـ - ب) مع الأعيان و المعاني .

(**المبحث الرابع**) : الجذر (ذ - هـ - ب) في القرآن الكريم و ظلال المعنى .

ثم ختمت ذلك بخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث ، و بقائمة مصادر البحث و مراجعه .

التمهيد

المفردة القرآنيّة و أهميّة تحقيق دلالات صور استعمالها

إنَّ النصَّ على ضرورةِ دقةِ اختيارِ اللفظِ يأتي من القرآنِ الكريمِ نفسِه : قال تعالى في مجالِ التفريقِ بين استعمالِ الصيغةِ الفعليّةِ من (الإيمان و الإسلام) : **} قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلِكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ }** (سورة الحجرات : ١٤) ؛ فهناك فرقٌ شاسعٌ بين طواعيّةٍ شكليّةٍ تدلُّ على استسلامٍ ظاهريٍّ يؤديه لفظُ (أسلمنا) ، و بينَ التصديقِ القلبيّ الراسخِ الذي يؤديه لفظُ (آمنا) [٤]. و في

النهي عن استعمالِ (راعنا) ، و الأمرِ باستعمالِ (انظرنا) في قوله تعالى : **{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَقُولُوا انْظُرْنا }**(سورة البقرة : ١٠٤) ؛ شاهدٌ آخرُ على رعاية القرآن لقصديةِ استعمالِ اللفظِ ليدل على الحقيقة من غير لبس و لا تمويه [٥]؛ لما يُشعر به الأولُ من دلالةِ الرعونةِ ، و يدلُّ عليه الثاني من الانظار الذي يفيدُ معنى المراعاة[٦] . و إذا كان القرآن نفسُه يحثُّ على هذه الدقة ؛ فهذا دليلٌ على أهميّة الكلمةِ في مجال الدلالة النصية .

نعم : يقول العلماء : إنَّ الكلمةَ لا تفضلُ صاحبتَها منفردةً في قاموسِ اللغةِ من حيثُ دلالةُ كلٍّ منهما على معناها ؛ إلا من ناحية أن بعضها أسهل جريًا على اللسان من بعض ، و بعضها أكثر استعمالا من بعض ؛ فإذا ما نظمت الكلمة في جملة ؛ صارت دالة على نصيبها من المعنى و صار من حقنا أن نسأل : لم اختيرت هذه الكلمة دون تلك ؟ .[٧]

و إذا كان تحديد فضل الكلمة - في سياقها النصي في الكلام الأدبي - أمرًا مهمًا ؛ فهو في القرآنِ الكريمِ أكثر أهمية ؛ لأنَّ قصديةَ اختيارِ القرآنِ قصديةٌ اعجازيةٌ . و هذا دليلٌ على ضرورتها ؛ بوصفها مدخلا أوّلَ لفهمِ بعضِ أسرارِ القرآنِ .

و قد نصَّ العلماءُ القدامى على هذه الأهميةِ : قال الخطابي (ت : ٣٨٨ هـ) : ((اِعلمْ : أنَّ عمودَ هذه البلاغةِ التي تجمّعَ لها هذه الصفات ؛ هو وضعُ كلِّ نوعٍ من الألفاظِ التي تشتملُ عليها فصولُ الكلامِ موضِعَهُ الأخصَّ الأشكلَ به ؛ الذي إذا أُبدلَ مكانَه غيرُه ؛ جاءَ منه إما تبدّلُ المعنى الذي يكونُ منه فسادُ الكلامِ ، وأما ذهابُ الرونقِ الذي يكونُ معه سقوطُ البلاغةِ ؛ ذلك أنَّ في الكلامِ ألفاظًا متقاربةً في المعاني يحسبُ أكثرُ الناسِ أنّها متساويةٌ في إفادةِ بيانِ مرادِ الخطابِ . . . ؛ لأنَّ لكلِّ لفظةٍ منها خاصيّةٌ تتميزُ بها عن صاحبتِها في بعضِ معانيها ، و إنْ كانا يشتركان في بعضِها)) [٨]. و قال الراغب الأصفهاني (ت في حدود ٤٢٥ هـ) : ((إنَّ أولَ ما يُحتاجُ أنْ يُشتغلَ به من علومِ القرآنِ العلومُ اللفظيةُ ؛ و من العلومِ اللفظيّةِ تحقيقُ الألفاظِ المفردةِ)) [٩] . و نبّه على أهمية تحصيلُ معاني مفرداتِ ألفاظِ القرآنِ ؛ لأنها من أوائلِ المعاونِ لمن يريدُ أنْ يدركَ معانيه.

و لذلك فمن المهم الانطلاق من دراسةِ مفردةٍ قرآنيةٍ تُظهرُ المفاهيمَ التي عرضَتْها النصوصُ السابقةُ ، و تبيّنُ أهميةَ الكلمةِ في فهمِ النصِ القرآنيّ . و قد يسّر الله (تعالى) أنْ أختارَ اشتقاقاتِ الجذرِ اللغويّ (ذ – هـ – ب) في تصرفاتِه المصدريةِ ، و الاسميةِ ، الفعليّةِ .

(المبحث الأوّل)

التفصيل الإحصائي لصور اشتقاقات الجذر (ذ - هـ - ب) في القرآن الكريم

وردتْ اشتقاقاتُ الجذر (ذ - هـ - ب) في القرآنِ الكريمِ ستًا و خمسين مرةً كانت في ثمانية مواضع منها تدل على المعدن المعروف (الذهب) . و تنوّعتْ استعمالاتُها في ثمانيةٍ و أربعينَ موضعًا الأخرى بين صيغِ المصدر (ورد مرةً واحدةً) ، و اسمِ الفاعلِ (وردَ مرةً واحدةً) ، و انفردتْ الصيغُ الفعليّةُ باستعمالِها

في ستةٍ و أربعينَ موضعًا الباقية . توزعت على الماضي في ثلاثة عشر موضعًا ، و المضارع في واحد و عشرين موضعًا ، و الأمر في اثني عشر موضعًا .[١٠]

(المبحث الثاني)

الدلالة المعجميّة الإجماليّة للجذر اللغوي (ذ - هـ - ب) و اشتقاقاته

أوردت المعجمات العربية في بحث الجذر اللغوي (ذ - هـ - ب) الآتي :- قال أحمد بن فارس (ت : ٣٩٥ هـ) : ((الذال و الهاء و الباء أُصيلٌ يدلُّ على حُسْنٍ و نضارة . . . و ذهاب الشيء : مُضيّه)) [١١]. و قال الراغب الأصفهاني: ((الذهاب : المضي ؛ يقال ذهب به و أذهبه ؛ و يستعمل ذلك في الأعيان و المعاني)) .[١٢]و ذكر ابن أبي الحديد (ت: ٦٥٦هـ) : أن (ذهب) تستعمل في معنيين : ((أحدهما قولهم : ذهب فلان في الطريق الفلاني ؛ أي مضى فيه ونفذ فيه . . . ، والمعنى الثاني (ذهب) ؛ بمعنى عُدم و فُقد ، وقولهم : ذهب الشباب ، ذهب العمر ؛ أي فنى وعُدم)) .[١٣]و قال ابن منظور (ت : ٧١١ هـ) : ((الذهابُ : السير و المرور ؛ ذهب يذهب ذهابًا و ذهوبًا ؛ فهو ذاهب و ذهوب . . . و ذهب به و أذهبه غيره : أزاله)) [١٤]. و ((الذهاب : المبارحة)) .[١٥]

و قيل في تسمية (الذهب) المعدن الثمين المعروف أنه قد يكون مأخوذًا من تحوّل هيئته إلى سبائك و حليّ ، أو لذهابه في الأرض أو لذهابه بين الناس و جريانه بينهم [١٦]. و لعله مشتق من أنَّ الإنسان يُدهش لرؤيته ؛ فيُسلب عقله ؛ قال الجوهري (ت : ٣٩٣ هـ) : ((و ذهِب الرجل بالكسر ؛ إذا رأى ذهبًا في المعدن ؛ فبرق بصره من عظمه في عينه))[١٧] ، و قال الراغب الأصفهاني : ((الذهب معروف ، و ربما قيل : ذهبة . و رجلٌ ذَهِبٌ : رأى معدن الذهب فدُهِش)) .[١٨]

و قد وردت صور استعمال هذا الجذر في العبرية ، و الآرمية ، و السريانية ، و المندائية بمعنيي : الذهاب ، و الذهب المعدن المعروف .[١٩]

وتكشف الدراسة التفصيليةُ لمجملِ مواضعِ استعمالِ صور اشتقاقات هذا الجذر اللغويّ في المعجمِ العربيّ : أنَّ هذه الاستعمالات تكادُ تجتمعُ على بناءِ الصورةِ الدلاليةِ الآتية :-

(١) وجودُ شيءٍ ينتقلُ من موضعٍ بنفسه أو بغيره إلى موضعٍ آخرَ .
(٢) و يترتب على هذا الانتقال : مُضيّه ، و إزالتُه من موضعه ، و خلوُ حيّزِه منهُ حقيقة أو مجازًا .
(٣) ثمّ تتحرك دلالته بتغيّر المتعلقات ؛ فيقال : ذهبَ عليَّ كذا ؛ إذا نسيته ، و فلان يذهب إلى قول فلان ؛ أي توجه إليه ، و أخذ به ، و ذهب عنه ؛ أي تركه .[٢٠]

و لذلك استخلص العلامة حسن المصطفوي (ت : ٢٠٠٥ م) : ((أنَّ الأصل الواحد في هذه المادة هو المضي و الحركة المخصوصة)) [٢١]؛ و لاحظ : ((في كل مورد منها مطلق مفهوم الحركة المخصوصة من نقطة مادية أو معنوية)) [٢٢]. و الدلالةُ المحورية لصور اشتقاقات الجذر (ذ - هـ - ب) عند د . محمد حسن حسن جبل (ت : ٢٠١٥ م) ؛ هي : انتقالُ الشيءِ أو خلوُ حيّزِه منه إلى حيزٍ آخرَ ؛ كخلو حيّز الماءِ

بانتقالهِ إلى حيّز آخر [٢٣] ؛ فالذهاب انتهاء من كلّ ما تقدم : مضيٌّ ، و انتقالٌ ، و سيرٌ ، و مرورٌ ، و اتجاهٌ ، و مبارحةٌ ، و تحيّزٌ من مكان إلى مكان آخر.

(المبحث الثالث)

صور استعمال اشتقاقات الجذر (ذ - هـ - ب) في القرآن الكريم

بنيةً و تركيبًا و نسقًا

بعد دراسة صور اشتقاقات هذا الجذر في القرآن الكريم ؛ يمكن تحديد تصوّر تحقق صورة الذهاب في سياقات استعماله القرآنية في ستة محاور ؛ هي كالآتي :-

المحور الأول : (ذهبَ الشيءُ ، يذهبُ ، اذهبْ ، ذاهبٌ)

وردت هذه الصور الاستعمالية قرآنيًّا في اثنين و عشرين موضعًا بحسب الآتي :-

(أ) صيغة الفعل الماضي : و استعمل في ثلاثة مواضع :-

قال تعالى : **}وَإِنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ }** (سورة الممتحنة : ١١) ، و قال تعالى : **} قالُوا يَا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَلَوْ كُنَّا صادِقِينَ }** (سورة يوسف : ١٧) ؛ أسندت الآيتان الذهاب إلى الأزواج ، و إلى أخوة يوسف (ع) حقيقة .

و قال تعالى **}:فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَكانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً }** (سورة الأحزاب : ١٩) ؛ أسند الذهاب إلى الخوف مجازًا ؛ لأنه مفهوم معنوي شخصّه القرآن . و المعنى : فإذا انقطعت الحرب و اطمأنوا فعلوا ذلك بكم .[٢٤]

و تفرع عن هذا الاستعمال القرآني ؛ الآتي :

(١) تحديد الجهة التي ذهب عنها الشيء (في موضعين) ؛ و تعدى فعل الذهاب حينئذ بحرف الجر (عن) ؛ قال تعالى **} :فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَجاءَتْهُ الْبُشْرى يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ }(** سورة هود : ٧٤) ؛ فالروع - و هو مفهوم معنوي - هو الذي ذهب ؛ لكن عن إبراهيم لما رأى أيدي رسل الله لا تصل إلى طعامه .[٢٥]

و عليه قوله تعالى **} :وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ }** آ (سورة هود : ١٠) . و هو في هذه الآية الكريمة عند ابن عاشور (ت : ١٩٧٣ م) ((مستعمل في الازدهاء و الاعجاب ؛ و ذلك هو مقتضى زيادة (عني) متعلقًا بـ (ذهب) للإشارة إلى اعتقاد كل واحد أنه حقيقٌ بأن تذهب عنه السيئات غرورًا منه بنفسه)) .[٢٦]

(٢) تحديدُ الوجهة التي ذهب إليها الشيء (في موضع واحد) ؛ و تعدى فعل الذهاب حينئذ بحرف الجر (إلى) ؛ قال تعالى : **}ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى }** (سورة القيامة : ٣٣) ؛ فالرجل هو الذي يذهب ؛ لكن إلى وجهةٍ ما (إلى أهله) في حال معينة .

(٣) تحديد الهيئة التي ذهب بها الشيء (في موضع واحد) ؛ و حينئذٍ يستعمل (الحال) لبيان ذلك [٢٧]؛ قال تعالى : **}وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمِينَ }** (سورة الأنبياء : ٨٧) .

(ب) صيغة الفعل المضارع (في موضعين بصيغة الاثبات) : قال تعالى : **{فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ}** (سورة التكوير : ٢٦) ؛ فالفاعلون هم الذين يذهبون . و على ذلك قوله تعالى : **{وَأَطيعُوا الله وَرَسُوله وَلَا تنازعوا فتفشلوا وَتذهب ريحكم واصبروا إن الله مَعَ الصابرين}** (سورة الأنفال : ٤٦) . و ورد المضارع منفيًّا في موضعين ؛ و هما : قوله تعالى : **{يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا}** (سورة الأحزاب : ٢٠) ، و قوله تعالى **}:إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ}** (سورة النور : ٦٢) .

و تفرع عن هذا الاستعمال القرآني ؛ الآتي :

(١) احتمال تأكيد الذهاب أو تحديد هيئته أو سببه أو تمييزه فضلا عن تحديد ما ذهب من أجله الشيء ؛ و يتعدى فعل الذهاب حينئذ بحرف الجر (على) ؛ قال تعالى :{ **أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَصْنَعُونَ}** (سورة فاطر : ٨) ؛ فلفظة حسرات تحتمل المصدرية والحالية و المفعول لأجله و قيل : التمييز ؛ بحسب ما نص عليه علماء إعراب القرآن [٢٨]. و لعله من باب التوسع في المعنى فكل معانيها مقصودة مرادة .

(٣) تحديد الهيئة التي ذهب بها الشيء ؛ و حينئذٍ يستعمل (الحال) لبيان ذلك ؛ قال تعالى : **} فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذلك يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ}** (سورة الرعد : ١٧) .

(ج) صيغة الفعل الطلبية (فعل الأمر في أربعة مواضع) : قال تعالى **}:قالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَياةِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ}** آ (سورة طه : ٩٧) ، و قال تعالى **}:يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ}** (سورة يوسف : ٨٧) ؛ فالمأمور هو الذي يذهب حقيقة ، و المأمورون هم الذين يذهبون حقيقة . و على ذلك قوله تعالى : **}قالُوا يا مُوسى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ما دامُوا فِيها فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ }**آ (سورة المائدة : ٢٤) ، و قوله تعالى **}:قالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً }** (سورة الإسراء : ٦٣) .

و تفرع عنها : تحديدُ الوجهة التي ذهب إليها الشيء (في أربعة مواضع) ؛ و تعدى فعل الذهاب حينئذ بحرف الجر (إلى) ، و يختص الاستعمال - حينئذٍ - بأن الآمر بالذهاب هو الله (سبحانه و تعالى) ؛ قال تعالى : **}اذْهَبْ إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى {**ً (في سورتي طه : ٢٤ ، و النازعات : ١٧) ، و قال تعالى : **{ اذْهَبْ إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى }**) سورة طه : ٤٣) ، و قال تعالى : **{فَقُلْنَا اذْهَبا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِيراً }** (سورة الفرقان : ٣٦) ..

(د) صيغة اسم الفاعل : و قد وردت مرة واحدة بتركيب بيّن تحديد الوجهة التي ذهب إليها الشيء ؛ و تعدى فعل الذهاب حينئذ بحرف الجر (إلى) و ذلك في قوله تعالى **:{وَقالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ}** (سورة الصافات : ٩٩) .

و يفيد الفعل أو اسم الفاعل في هذه الصور دلالة : منح الشيء قدرةَ تحقيقِ الذهابِ بنفسه ؛ فينتقل بنفسه - حقيقة أو مجازًا - ؛ فيتحرك من موضعه و يزول ؛ فيخلو موضعه منه . و يكون الفعل هنا لازمًا ، و تتفرع عنه استعمالات بأدوات جر محددة تغير صورة التركيب إلى تحديد الوجهة التي يذهب عنا الشي أو يذهب إليها ، أو عليها أو استعمال متعلقات منصوبة تفيد بيان الحال أو المصدر أو المفعول له أو التمييز .

المحور الثاني : (أَذْهَبَ الشي ءَ – يُذهِبُ الشيءَ)

و استعملت هذه الصورة في أحد عشر موضعًا بحسب الآتي :-

(أ) صيغة الفعل الماضي (في موضع واحد) : قال تعالى **}:وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِها فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِما كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ }** (سورة الأحقاف : ٢٠) ؛ إذ أُسند فعل الإذهاب إلى البشر ، و جعلت الطيبات ذاهبة بفاعل خارج عنها . و اذهابها ((مستعارٌ لمفارقتها كما أنَّ اذهاب المرء ابعادٌ له عن مكان له)) .[٢٩]

و تفرع عن هذا الاستعمال القرآني ؛ الآتي : تحديد الجهة التي أُذهب عنها الشيءُ (في موضع واحد) ؛ و تعدى فعل الإذهاب حينئذ بحرف الجر (عن) : قال تعالى : **{وَقالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ}** (سورة فاطر : ٣٤) . و يختص حينئذٍ بأن الله تعالى هو فاعل الإذهاب حصرًا ، و المذهوب هو الحزن .

(ب) صيغة الفعل المضارع (في سبعة مواضع): قال تعالى **}:أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ }** ً (سورة إبراهيم : ١٩) ؛ إذ أُسند فعل الإذهاب إلى الله (سبحانه) ؛ و جُعل الإنسانُ مذهوبًا به بمشيئة خارجية ؛ هي تحديدا المشيئة الإلهية فقط في كل مواضع ورودها في القرآن الكريم . قال تعالى : **:{إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ}**(سورة فاطر:١٦)،وقالتعالى : **}إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكانَ اللَّهُ عَلى ذلِكَ قَدِيراً }** (سورة النساء:١٣٣) ، و قال

تعالى : **{وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشاءُ كَما أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ }** (سورة الأنعام : ١٣٣) . في دلالة على القدرة الإلهيّة على إفناء الناس بالكلية و أن يوجد الله تعالى قومًا آخرين يشتغلون بعبادته .(٣٠)

و قال تعالى :**{ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ }** (سورة هود : ١١٤) ؛ فأُسند فعل الإذهاب إلى الحسنات ؛ و جعلت السيئات مذهوبًا بها بفاعل خارج عنها . و عليه قوله تعالى **}:وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }** اً (سورة التوبة : ١٥) ، و قوله تعالى : **{مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ}** (سورة الحج : ١٥) .

و يتفرع عن هذا الاستعمال القرآني ؛ الآتي : تحديد الجهة التي أُذهب عنها الشيءُ (في موضعين) ؛ و يتعدى فعل الإذهاب حينئذ بحرف الجر (عن) : قال تعالى : **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}** (سورة الأحزاب : ٣٣) ، و عليه قوله تعالى **}:إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَلِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ }** اً (سورة الأنفال :١١) . و يختص حينئذٍ بأن الله تعالى هو فاعل الإذهاب حصرًا ، و المذهوب بهن (أي : ماهية الشيء الذي أُذهبَ عنهم) : الرجس ، و الرجز .

و يفيد الفعل في هذه الصورة دلالة : سلب الشيء قدرته على تحقيق الذهاب ؛ فينتقل الشيء بإرادة خارجة عنه أو بمشيئة خارجية حقيقة أو مجازًا ؛ فيزال ؛ فيخلو موضعه منه . و يكون الفعل - هنا - متعديًا بمعنى : (جعله ذاهبًا بأمره ، و إرساله) . و الدلالة هنا : أنَّ ما كان فاعلا في الاستعمال الأول (أي : ذهب الشيءُ) يصيرُ مفعولا به (أي مذهوبًا به) في هذا الاستعمال .

المحور الثالث : (ذهب بالشيء ، يَذْهَبُ به ، ذهاب به)

و استعملت هذه الصورة في خمسة عشر موضعًا بحسب الآتي :-

(أ) صيغة الفعل الماضي (في أربعة مواضع) : قال تعالى : **{فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ }** (سورة يوسف : ١٥) ؛ و فيه أُسند فعل الذهاب إلى أخوة يوسفَ ؛ فكانوا فاعل الذهاب مصطحبين يوسفَ معهم ؛ لما في الباء من معنى المصاحبة و الالصاق . و على ذلك قوله تعالى **}:مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ }** (سورة المؤمنون : ٩١) .

و يتحقق في هذه الصورة دلالة الإذهاب المؤكد مبالغةً في الإمساك و الإزالة و المحو ؛ قال تعالى : **}مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ }** (سورة البقرة : ١٧) . قال الزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ) : ((و المعنى : أخذ الله نورهم و أمسكه ، و (ما

يمسك فلا مرسل له) ؛ فهو أبلغ من الإذهاب)) [٣١] . وقال ابن الأثير (ت : ٦٣٧هـ) : ((الغرض من قوله : :{ **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**} ؛ إنّما هو إزالة النور عنهم أصلا ؛ فهو إذا أزاله ؛ فقد أزال الضوء . و كذلك أيضا قوله تعالى :{ **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** } ؛ و لم يقل : (أذهب الله نورهم) ؛ لأنّ كل من أذهب شيئا فقد ذهب به ؛ لأن الذهاب بالشيء هو استصحاب له ، و مضيّ به . و في ذلك نوع احتجار بالمذهوب به ، وإمساك له عن الرجوع إلى حالته ، والعود إلى مكانه ، وليس كذلك الإذهاب للشيء ؛ لزوال معنى الاحتجاز عنه)) [٣٢]. و فهم السهيلي (ت : ٥٨١ هـ) معنى الآيتين على : ((أنّ النور والسمع والبصر كان بيده (سبحانه) ؛ و قد قال : {**بِيَدِكَ الْخَيْرُ**} (سورة آل عمران : ٢٦) ؛ و هذا من الخير الذي بيده . وإذا كان بيده ؛ فجائز أن يُقال : ذهب على المعنى الذي يقتضيه قوله سبحانه : {**بِيَدِكَ الْخَيْرُ**} كائنًا ما كان ذلك المعنى ؛ فعليه ينبني ذلك المعنى الآخر الذي في قوله :{ **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**} مجازًا كان أو حقيقة)) . [٣٣]

و في هذا الموضع ايجاز معجز ؛ إذ أورد العلماء أنه جاء على إخراج الكلام على غير مقتضى الظاهر ؛ ذلك أن مقتضى الظاهر أن يقول : مثلهم مثل الذي استوقد نارًا فلما أضاءت (أي النار) ما حوله ذهب الله بنارهم . و لكن القرآن آثر ذكر النور على ذكر النار ؛ للتنبيه على الانتقال من التمثيل إلى الحقيقة ؛ ليدل على أن الله تعالى أذهب نور الإيمان من قلوب المنافقين [٣٤]. و هو ما وصفه الطاهر بن عاشور (رحمه الله) بأنه ((إيجاز بديع ؛ كأنه قيل : فلما أضاءت ذهب الله بناره فكذلك ذهب الله بنورهم . و هو أسلوب لا عهد للعرب بمثله . و هو من أساليب الإعجاز)) . [٣٥]

و قال تعالى : {**يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** } (سورة البقرة : ٢٠) ؛ أُسند فعل الذهاب إلى الله ؛ فيكون الفاعل هو القادر بإذهاب الشيء تأكيدًا على المبالغة في القدرة على إذهابه إذهابًا لا مجال لرّده . [٣٦]

(ب) صيغة الفعل المضارع (في ستة مواضع) : جاء في سياق خطاب سيدنا يعقوب (عليه السلام) إلى أبنائه ؛ قوله تعالى:{ **قالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ** }آ (سورة يوسف : ١٣) . و المعنى على : تُذهبونه بأخذه معكم [٣٧]. و هذا المعنى مرتبطٌ بالقدرة الإلهية قال تعالى : }**يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ**{ (سورة النور : ٤٣) ؛ أُسند فعل الذهاب إلى (سنا البرق) - المتحقق أساسًا من القدرة الإلهية على تزجية السحاب ؛ كما يكشف سياق الآية - ؛ فيكون هو المتحكم بإذهاب الأبصار بمحوها . و في هذا الاستعمال دقة معجزة ؛ تظهر بمقابلته بقوله تعالى : { **يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ** } (سورة البقرة : ٢٠) ؛ ففي (يخطف) من معنى النكاية بهم و التسلط عليهم (و هو ما اقتضته آية سورة البقرة الواردة في مقام التهديد ، و تصوير حالهم في اظهارهم الإسلام و اضمارهم الكفر) ؛ ما ليس في (يذهب) الذي يدل على مجرد اذهاب الشيء بإزالته من موضعه (و هو المقام الذي اقتضته آية سورة النور الواردة في مقام الاعتبار) [٣٨]. و محصّل المعنى عند الشريف الرضي (ت : ٤٠٦ هـ) : ((تكاد ابصارهم تذهب عند رؤية البرق ؛ فجعل تعالى الفعل للبرق لمّا كان السبب في ذهابها)) [٣٩]. و منه قوله تعالى }:**فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ** { (سورة الزخرف : ٤١) . تعبيرًا عن التوفّي و القبض تأكيدًا على القدرة و مبالغة فيها ؛ لأن الإماتة انتقال يفيد مفارقة للمكان [٤٠] ، و ذكر الدكتور محمد أمين الخضري (ت : ٢٠١٩ م) أن الباء أبرزت لطف الله و تكريمه لرسوله بمعية ربّه . [٤١]

و منه قوله تعالى **}:وَلَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنا وَكِيلاً {** (سورة الإسراء : ٨٦) . على معنى : إزالته و محوه من المصاحف و الصدور ذهابا محققًا [٤٢]. و قال تعالى : **{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ }** (سورة النساء : ١٩) في دلالة على حرصهم على المال و شغفهم به و حبهم لامتلاكه [٤٣] ، و قال تعالى **: { قالُوا إِنْ هذانِ لَساحِرانِ يُرِيدانِ أَنْ يُخْرِجاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِما وَيَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى }** (سورة طه : ٦٣) .

(ج) الصيغة الطلبية (فعل الأمر) (في أربعة مواضع) : قال تعالى **}:اذْهَبْ بِكِتابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ ماذا يَرْجِعُونَ {** اً (سورة النمل : ٢٨) ، و قال تعالى : **}اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ {** (سورة يوسف : ٩٣) . فالفاعل (الضمير المستتر) ذهب بالكتاب ؛ بأن أخذه معه ، و الفاعل الضمير (الواو) الدال على أخوة يوسف : هم من ذهبوا بالقميص ؛ بأن أخذوه معهم . و عليه قوله تعالى **}:قالَ كَلاَّ فَاذْهَبا بِآياتِنا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ {** اً (سورة الشعراء : ١٥) ، و قوله تعالى : **{اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآياتِي وَلا تَنِيا فِي ذِكْرِي }** (سورة طه : ٤٢) .

(د) الصيغة المصدرية الفريدة جاءت نكرة على هذه الدلالة ؛ قال تعالى **}:وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ {** (سورة المؤمنون : ١٨) ؛ في تنبيه مؤكّد على التفخيم و تعظيم القدرة الإلهية الحصرية على تعدّد أصول إذهاب الماء الذي أنزله الله من السماء مبالغة بإزالته منها ، و إرجاعه إلى حيثُ كان .[٤٤]

و يفيد - حينئذٍ - دلالة : سلب الشيء قدرته على تحقيق الذهاب ؛ فينتقل الشيء بإرادة خارجة عنه أو بمشيئة خارجية حقيقة أو مجازًا ؛ فيُذهب و يزال ؛ فيخلو موضعه منه . و يكون الفعل - هنا - متعديًا بالباء مع فرق دلالي يتمثل بأن تلك الإرادة التي تزيل الشيءَ تأخذ الشيءَ المزالَ على سبيل الإلصاق مبالغة و المصاحبة حقيقة بقرينة دلالة حرف الجر (الباء) أو على سبيل المبالغة على معنى يليق بالفاعل [٤٥]؛ لأنَّ أصل : ذهب به ؛ يدلَّ على أنهما ذهبا متلازمين ؛ فهو أشدَّ في تحقيق ذهاب المصاحب ؛ لأنَّ الذي يريد إرسال شيء إذهابًا لا شكَّ فيه ؛ يتولى حراسة ذلك بنفسه حتى يوقن بحصول امتثال أمره ؛ ثمّ تولد عنه استعمال دقيق تنوسي فيه أصل المصاحبة ، و صار التركيب دالا على تأكيد الإذهاب مبالغةً .[٤٦]

المحور الرابع : أذهبَ به (بتعدية الفعل بالهمزة و الباء)

ورد في القراءات القرآنية تعدية الفعل (ذهب) بالهمزة و الباء في قراءتين . في قوله تعالى **}:وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصارِهِمْ {** (سورة البقرة : ٢٠) ؛ إذ وردت : (لأذهبَ بسمعهم) ؛ في قراءة إبراهيم بن أبي عبلة (ت : ١٥١ هـ) [٤٧] ، و في قوله تعالى : : **}يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ}** (سورة النور : ٤٣) ؛ على (يُذهِبُ) بضم الياء و كسر الهاء ؛ و هي قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت : ٨٢

هـ) أحد القراء العشرة ، و شيبة بن نصاح (ت : ١٣٠ هـ) (أحد شيوخ نافع) ، و عاصم الجحدري (ت : قبل ال ١٣٠ هـ) .[٤٨]

و قد ردَّ بعض العلماء هاتين القراءتين ؛ لأنَّ العرب تقول (ذهبته به ، و أذهبته) ؛ فالباء و الهمزة يتعاقبان و لا يجتمعان ؛ و لذلك قال الزجاج (ت : ٣١١ هـ) : ((و يروى أذهبتُ به ؛ و هو لغة قليلة)) [٤٩]. و قال الطبري (ت : ٣١٠ هـ) في قراءة (يُذهِب) : ((و القراءة التي لا أختار غيرها هي فتحها ؛ لإجماع الحجة من القراء عليها ، و أن العرب إذا أدخلت الباء في مفعول (ذهبت) ؛ لم يقولوا إلا (ذهب به) دون (أذهبت به) ، و إذا أدخلوا الألف في (أذهبت) لم يكادوا أن يدخلوا الباء في مفعوله ؛ فيقولون : (أذهبته) ، و (ذهبت به))) [٥٠]. و ذهب أبو حيان الأندلسي (ت : ٧٤٥ هـ) إلى أنها قراءة وردت رواية ، و ليس بصواب ردها ؛ قال : ((لأنّه (يريد أبا جعفر) لم يكن يقرأ إلا بما رُوي . و قد أخذ القراءة عن سادات التابعين الآخذين عن جِلّةِ الصحابةِ أُبيّ ، و غيره ، و لم ينفرد بها ؛ بل قرأه شيبة كذلك . و خرّج ذلك على زيادة الباء ؛ أي : يُذهِب الأبصارَ ، و على أنَّ الباء بمعنى (من) و المفعول محذوف تقديره : يُذهبُ النورَ من الأبصار)) [٥١] . و لعلها من باب تأكيد إثبات الإذهاب و المبالغة فيه .

المحور الخامس : (الذهب = المعدن المعروف)

إنَّ نظرة في مواضع الآيات التي استعمل فيها لفظ (الذهب) تدلُّ على خصوص دلالتها على المعدن المعروف . و تكشف نظرة فاحصة فيها عن ترابط دلالي بين سياقاتها تشكل وحدة موضوعية . و قد استعمل ذلك في سياقين : دنيوي (في ثلاثة مواضع) : و بدأ ذلك من أنَّ حبَّ الذهب جبلة بشريّة ؛ قال تعالى : **}زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعامِ وَالْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ }** (سورة آل عمران : ١٤) . و أكّد النص كونه عرضًا شكليًّا زائلًا في قوله تعالى :**{ فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ }** (سورة الزخرف : ٥٣) . ثم جاء النصُّ على الحث على انفاقه في سبيل الله تعالى عبر بيان أنَّ اكتنازه و الامتناع عن انفاقه فبشارته عذاب أليم ؛ قال تعالى : **{وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ}** (سورة التوبة : ٣٤). و الآخر : أخروي (في خمسة مواضع) : و له صورتان : صورة كونه حلية لأهل الجنة كأنها جزاء ما انفقه في سبيل الله في الدنيا ؛ قال تعالى : **{ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ }** (سور الكهف : ٣١ ، و فاطر : ٣٣ ، و الحج : ٢٣) ، وقال تعالى : **{يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوابٍ وَفِيها مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيها خالِدُونَ }**(سورة الزخرف : ٧١) ، و صورة جزاء من امتنع عن انفاقها في الدنيا ؛ قال تعالى **}:إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَماتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدى بِهِ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ }** (آل عمران : ٩١) .

المحور السادس : (استعمال اشتقاقات الجذر (ذ – هـ - ب) مع الأعيان و المعاني)

نبّه الراغب الأصفهاني ، و السمين الحلبي (ت : ٧٥٦هـ) ، و الزركشي (ت : ٧٩٤ هـ) ، و الفيروز آبادي (ت : ٨١٧ هـ) - في إشارة عامة - على استعمال اشتقاقات (ذ - هـ - ب) في القرآن الكريم في نسقي : الأعيان و الظواهر المادية ، و المعاني [٥٢] ؛ و يمكن تفصيلها من خلال ما بحثته المحاور التي تقدمت على النحو الآتي : -

(١) كل حالات فعل الأمر منه في اثني عشر موضعًا ، و المعدن المعروف في ثمانية مواضع ، و اسم الفاعل في موضع واحد ، و المصدر في موضع واحد ، و (ذهب إلى) في موضع واحد ، و(أذهبَ) الماضي في موضع واحد ؛ استعملت في الأعيان فقط . و كذلك ورد فاعل الفعل المضارع (يَذهبُ بـ) ، في ستة مواضع .
(٢) كل أنماط (ذهب بـ) كان الفاعل فيه من الأعيان فقط ، و الشيء الذي أُذهب من الأعيان و من المعاني في أربعة مواضع .
(٣) كل أنماط (ذهب عن ، و يُذهب عن ، و أذهبَ عن) في خمسة مواضع ؛ كان الشيء الذي ذهب أو أُذهب من المعاني التي تعتري الإنسان كالروع و الحزن ، أو التي يكتسبها كالسيئات و الرجس و رجز الشيطان ، و الشيء المذهوب عنه من الأعيان .
(٤) و اشترك الماضي اللازم (ذهب) باستعماله في الأعيان في ثلاثة مواضع ، و في المعاني في موضع واحد ، و المضارع اللازم (يذهب) استعمل في خمسة مواضع في الأعيان ، و في المعاني في موضع واحد .
(٥) و اشترك (يُذْهِبُ) المضارع بأن كان فاعله ومفعوله من الأعيان في أربعة مواضع ، و من المعاني في ثلاثة مواضع .

(المبحث الرابع)

الجذر (ذ – هـ - ب) في القرآن الكريم و ظلال المعنى

عرف البحث التراثي القرآني فكرة تحمل دلالة اللفظ القرآني وجوهًا من المعاني بحسب ما فهم المفسرون منها في سياقات استعمالها القرآنيّة ، و ألفوا فيه مؤلفات كثيرة تحت مسمى (علم الوجوه و النظائر) [٥٣].
و ذكر علماء الدلالة المحدثون فكرة اشتمال الألفاظ في سياقات استعمالها على معانٍ إضافيّة عن معانيها المركزية ، و أنَّ اللفظ ليس قالبا مقيدا للمعنى و لا حاصرا له ، و أنَّ لتلك المعاني الإضافيّة أهمية بالغة في التأثير في نفوس المتلقين [٥٤] . والسياق هو من يكسب الألفاظ هذه المعاني الاضافية فيكون لها (قيمة حضورية) بحسب ما سمّاه فندريس [٥٥]. و قد تعددت تسمية المصطلحات الدالة على هذا المعنى ؛ فكان منها : (المعنى الهامشي أو المعنى الاضافي أو العرضي أو الثانوي أو التضمني) . و كلها تفهم دلالة (ظلال المعنى) ؛ و هو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يُشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص

، وهذا النوع من المعنى فائض على المعنى الاساسي ، و ليس له صفة الثبوت أو الشمول ؛ و إنما يتغير بتغير السياق الذي يرد فيه .[٥٦]

و قد وقف البحث في بعض كتب التفسير و بعض كتب الوجوه و النظائر على نصوصٍ أوردت لـ (ذهب) وجوهًا من المعاني يؤول إليها معناه الأساس الدال على المضي ، و التحول ، و الانتقال . و من تلك المعاني التي آل إليها لفظ الذهاب عندهم ؛ الآتي :-

(١) الذهاب بمعنى الكلام ؛ قال الدامغاني (ت : ٤٧٨هـ) في معاني الذهاب : ((فوجهٌ منها ؛ الذهاب : الكلام ؛ قوله تعالى **}:فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ{** (سورة التكوير : ٢٦) ؛ يعني : أين تذهبون في اعتقادكم فيه على مـا يقال : هـذا مذهب فلان ؛ ليس يعنون الذهاب بعينه))[٥٧] . و لعله استخلص هذا المعنى من التراث التفسيري السابق ؛ قال الطبريّ في هذه الآية : ((فأين تذهبون عن هذا القرآن وتعدلون عنه)). [٥٨]

(٢) الذهاب بمعنى الدعوة ؛ قال الطبري في قوله تعالى :آ **}اذْهَبْ إلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى {**آ (سورة طه: ٢٤) : ((فادعه إلى توحيد الله وطاعته ، وارسال بني اسرائيل معك)) [٥٩] . و نصَّ الدامغاني على هذا المعنى بقوله : ((يريد : القيام بالدعوة)) [٦٠] . و نبه ابن عاشور على أنّه : ((ذهابٌ خاصٌّ ؛ وهو ابلاغ ما أمر الله بإبلاغه إليه من تغيّره عمّا هو عليه من عبادة غير الله)) . [٦١]

(٣) الذهاب بمعنى الهجرة ؛ جاء في قوله تعالى : **:{وَقالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ}** (سورة الصافات : ٩٩) ؛ أن معناه : ((أنّي مهاجر من بلدة قومي إلى الله : أي إلى الأرض المقدسة ومفارقهم ، فمعتزلهم لعبادة الله))[٦٢] . وقال القرطبي (ت : ٦٧١ هـ) : ((هذه الآية أصل في الهجرة والعزلة . . . أي مهاجر من بلدة قومي ومولدي إلى حيث أتمكن من عبادة ربي ؛ فإنّه سيهدين)) . [٦٣]

(٤) الذهاب بمعنى الانفراد بالشيء ؛ جاء في قوله تعالى : **}:مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ }** (سورة المؤمنون : ٩١) : إذن لاعتزل كلّ إلهٍ منهم بما خلق من شيء فانفرد به ، و استبدَّ به ، ولتغالبوا [٦٤]. وهو من باب اقامة الحجة على الخلق ؛ والمعنى لما لم يحصل ذلك لانتفائه ؛ آل ذلك إلى الوحدانية ؛ قال ابن عاشور : ((أُتبع الاستدلال على إثبات الوحدانية لله بالاستدلال على انتفاء الشركاء له في الالهية)) . [٦٥]

(٥) الذهاب بمعنى الاستيفاء ؛ جاء في قوله تعالى : **{وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِها}** (سورة الأحقاف : ٢٠) : أي : استوفيتم الطيبات والراحات فقد استوفيتموه في الدنيا واخذتموه ، ولم يبق لكم بعد استيفاء حظكم شيء منها . [٦٦]

و على الرغم مما تؤول إليه صور استعمال الجذر (ذ - هـ - ب) في سياقات استعمالها المختلفة ؛ فإن الأقوى أن سائر ما ورد من استعمالاتها غير العينية (الذهب المعدن المعروف) ؛ فهي تحتفظ بمعناها المحوري الدال على الانتقال و الزوال [٦٧] ؛ مع مراعاة القصد الدلالي المحدد المعجز الذي يؤديه مجمل سياق الآية التي ترد فيها . فمعنيا الدعوة و الهجرة يتطلبان ذهابًا و سيرًا و مضيًا و انتقالا للقيام بواجب الدعوة ، و معنى الانفراد مستخلص من سلب القدرة و انتقالها ، و إذهاب الطيبات ؛ مستخلص من اضاعتها في الحياة الدنيا . فالبعد الدلالي من استعمال صور هذا الجذر دون غيره مقصود كلٌّ في موضعه .

الخاتمة

يمكن أن نقف – ممّا تقدم – على الآتي :-

١- إن هناك اقتصادًا لفظيًّا في استعمال اشتقاقات الجذر (ذ - هـ - ب) في القرآن الكريم ؛ يتمثل في : إبقاءِ أصلِ الجذرِ للدلالة على منح الشيء الذاهب قدرةً (حقيقة ، أو مجازًا بتشخيصه) .

(١) ٢- أو إحداثِ تغييرات صرفية باستعمال همزة التعدية لسلب تلك القدرة بإذهاب الشي بفاعل خارجي فحسب ، أو تركيبية باستعمال حرف الجر (الباء) لسلب تلك القدرة بإذهاب الشيء بفاعل خارجي يأخذ الشيء معه ، أو للتأكيد على إذهابه و محوه مبالغة .

(٢) ٣- أو إحداثِ تغييرات تركيبية تفيد تحديد دلالات : الجهة باستعمال حرف الجر (عن) ، و الوجهة باستعمال حرف الجر (إلى) ، و الهيئة باستعمال الحال ، أو السبب باستعمال المفعول لأجله .

٤- و إنَّ هناك دقةً معجزة في مطابقة المقام و ايجازا في استعمال كل صور اشتقاقات الجذر (ذ - هـ - ب) . و من ذلك ما يظهر في بلاغة التعبير في قوله تعالى : :{ **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** } (سورة البقرة : ١٧) ؛ باستعماله على إخراج الكلام على غير مقتضى الظاهر ؛ بإيثار استعمال النور ؛ للتنبيه على الانتقال من التمثيل إلى الحقيقة ؛ للدلالة أن الله تعالى أذهب نور الإيمان من قلوب المنافقين و أمسك به .

٥ - إن هناك ارتباطًا دلاليًّا في استعمالات الذهاب في بعض الآيات ؛ و من ذلك ما ورد في قوله تعالى : **{إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ}** (في سورتي : إبراهيم : ١٩ ، و فاطر : ١٦) ، و قوله تعالى : **{ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ و كان اللهُ على ذلك قديرًا }** (سورة النساء:١٣٣) ، و قوله تعالى : **{ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ }** (سورة الأنعام: ١٣٣) ؛ إذ يُلحظ في هذه الآيات ارتباط إذهاب الناس بالمشيئة الإلهية حصرًا ، و أن بعضَها يستكملُ دلالةَ بعضِها الآخر .

٦- لم يرد تعدية الفعل (ذهب) بالهمزة و الباء إلا في قراءتين قرآنيتين . و لعلهما من باب تأكيد إثبات الإذهاب و المبالغة فيه .

٧ - تكشف مواضع استعمال لفظ (الذهب) بمعنى المعدن المعروف عن ترابط دلالي بين سياقاتها تشكل وحدة موضوعية في سياقين : دنيوي : أكد أنَّ حبَّه جبلة بشريّة و حثَّ على انفاقه في سبيل الله تعالى و النهي عن اكتنازه ، و أخروي : أكّد جزاء من امتنع عن انفاقه ، و ثواب من أنفقه . و استعمالاته الدنيوية تؤكد مبدأ أنه عرض زائل ؛ و هذا يتوافق مع أصل دلالة الجذر .

٨ - الإجمال في صور اشتقاقات الجذر (ذ - هـ - ب) أنها استعملت مع الأعيان و المظاهر المادية في أربعة و أربعين موضعًا في القرآن الكريم ، ومع المعاني في خمسة مواضع ، و وردت في سبعة مواضع مشتركة بين الأعيان والمعاني .

٩ - قد يؤول معنى الذهاب في مواضع من القرآن الكريم إلى معانٍ إضافيّة تستمد من دلالة السياق العام الذي ترد فيه الآيات التي وردت فيها ؛ و لكنها تبقى إجمالا محتفظة بخصوصية دلالة الجذر (ذ - هـ - ب) .

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الهوامش و الإحالات :

[1]() دلالة الفعل (ذهب) على الزمن في القرآن الكريم بين منظاري البنية و السياق) (بحث): ٩٨ .

[2]() ينظر : دلالة الفعل (ذهب) على الزمن في القرآن الكريم بين منظاري البنية و السياق : ١١١ .

[3]() ينظر : مادة الذهاب في التعبير القرآني دراسة دلالية (بحث) : ٥ ، و ٤٢ .

[4]() ينظر : جماليات المفردة القر آنية ؛ د . أحمد ياسوف : ٥٨ .

[5]() ينظر : من بلاغة القرآن ؛ د . أحمد أحمد بدوي: ٥١ .

[6]()ينظر : جماليات المفردة القر آنية : ٥٩ .

[7]() ينظر : من بلاغة القرآن : ٤٩ .

[8]() بيان اعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) : ٢٦ .

[9]() مفردات ألفاظ القرآن : ٥٤ .

[10]() ينظر : هداية الرحمن لألفاظ و آيات القرآن ؛ محمد صالح البنداق : ١٤٧ – ١٤٨ .

[11]() ينظر : معجم مقاييس اللغة : (ذهب) : ٣٦٩ .

[12]() مفردات ألفاظ القرآن : (ذهب) : ٣٣٢ ، و ينظر : عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي : ٢ / ٤٩ .

[13]() الفلك الدائر على المثل السائر (مطبوع مع الجزء الرابع من المثل السائر): ٤ / ٢٣٤ـ ٢٣٥.

[14]() لسان العرب : (ذهب) .

[15]() التحرير و التنوير للطاهر بن عاشور : ٢٦ / ٤٢ .

[16]() ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ؛ د. محمد حسن حسن جبل : ٧٢٩ .

[17]() الصحاح : (ذهب) : ١ / ١٢٩ .

[18]() مفردات ألفاظ القرآن : (ذهب) : ٣٣١ .

[19]() ينظر : القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ؛ د . خالد إسماعيل علي : (ذ هـ ب) : ١٨٦ ، و معجم مفردات المشترك السامي ؛ د . حازم علي كمال الدين : ١٨٢ .

[20]() ينظر : الكليات ؛ لأبي البقاء الكفوي : ١٦٩ ، و ٤٦٣ .

[21]() التحقيق في كلمات القرآن الكريم : (ذهب) : ٣ / ٣٦٤ .

[22]() المصدر نفسه : (ذهب) : ٣ / ٣٦٦ .

[23]() ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : ٧٢٩ - ٧٣٠ .

[24]() جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) : ٢١ / ١٥٩ .

[25]() ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٢ / ٩٣ .

[٢٦]() التحرير و التنوير :١٢ / ١٤ .

[٢٧]() ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني : ٤ / ٥٠٦ ، و البحر المحيط :٦ / ٣١٠ ، و نظم الدرر في تناسب الآيات و السور : ٥ / ١٠٥ .

[٢٨]() ينظر : اعراب القرآن لأبي جعفر النحاس : ٣ / ٣٦٣ ، و الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥ / ٣١٦ – ٣١٧ .

[٢٩]() التحرير و التنوير : ٢٦ / ٤٢ .

[٣٠]() ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ؛ د. محمد حسن حسن جبل: ٧٢٩ - ٧٣٠ .

[٣١]() الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل : ٥٢ .

[٣٢]() المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر : ٢ / ١٦٧ .

[٣٣]() الجامع لتفسير الإمام أبي القاسم السهيلي : ٥١٠ .

[٣٤]() ينظر : التحرير و التنوير : ١ / ٣٠٩ .

[٣٥]() التحرير و التنوير : ١ / ٣٠٩ .

[٣٦]() ينظر : الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) : ١ / ٣٣٨ – ٣٣٩ .

[٣٧]() ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٢ / ١٩٠

[٣٨]() ينظر : التحرير و التنوير : ١ / ٢٦٣ .

[٣٩]() تلخيص البيان في مجازات القرآن : ١١٥ .

[٤٠]() ينظر : البسيط للواحدي : ٢٠ / ٤٨ – ٤٩ .

[٤١]() ينظر : من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم : ١٧٠ .

[٤٢]() ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل : ٦٠٧ .

[٤٣]() ينظر : من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم : ١٧٠ .

[٤٤]() ينظر : التحرير و التنوير : ١٨ / ٢٩ .

[٤٥]() ينظر : البحر المحيط : ١ / ٢٣٠ .

[٤٦]() ينظر : التحرير و التنوير : ١ / ٣١٠ ، و من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم : ١٦٨ - ١٧١.

[٤٧]() ينظر : مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه : ٣ ، و اعراب القراءات الشواذ للعكبري : ١ / ١٣٤ .

[٤٨]() ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ١٠٢ ، و اعراب القراءات الشواذ : ٢ / ١٨٩ ، و البحر المحيط : ٦ / ٤٢٧ .

[٤٩]() معاني القرآن و اعرابه : ١ / ٩٦ .

[٥٠]() جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٨ / ١٨٥ ، و ينظر : معاني القرآن للفراء : ١ / ١٩ .

[٥١]() البحر المحيط : ٦ / ٤٢٧ .

[٥٢]() ينظر : مفردات ألفاظ القرآن (ذهب) : ٣٣٢ ، و عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ : ٢ / ٤٩ ، و البرهان في علوم القرآن : ٤ / ٨٠ – ٨١ ، و بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٣ / ٢١ - ٢٢ .

[٥٣]() ينظر : البرهان في علوم القرآن ؛ للزركشي : ١ / ١٠٢ ، و الوجوه و النظائر في القرآن الكريم ؛ سلوى محمد العوا : ٤٣ .

[٥٤]() ينظر : المعنى و ظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربيّة ؛ محمد محمد يونس علي : ٢٠٤ .

[٥٥]() ينظر : اللغة ؛ لفندريس : ٢٣١ .و ينظر : المعنى و ظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربيّة : ٢٠٢ - ٢٠٣ .

[٥٦]() ينظر : علم الدلالة ؛ د . أحمد مختار عمر : ٣٧ .

[٥٧]() الوجوه و النظائر لألفاظ كتاب الله العزيز : ١ /٣٥٣ .

[٥٨]() جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٣٠ / ١٠٤ .

[٥٩]() جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٦ / ١٨٥ .

[٦٠]() الوجوه و النظائر لألفاظ كتاب الله العزيز : ١ / ٣٥٣ .

[٦١]() التحرير و التنوير : ١٦ / ٢١٠ .

[٦٢]() جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٣ / ٩٠ ، والوجوه و النظائر لألفاظ كتاب الله العزيز : ١ / ٣٥٤ .

[٦٣]() الجامع لأحكام القرآن : ١٨ / ٥٩ ؛ و ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات و السور : ٦ / ٣٢٥ .

[٦٤]() ينظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن : ٢٣ / ٩٠ ، و الوجوه و النظائر لألفاظ كتاب الله العزيز : ١ / ٣٥٤ ، و الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل : ٧١٣ .

[٦٥]() التحرير و التنوير : ١٨ / ١١٣ .

[٦٦]() ينظر : الوجوه و النظائر لألفاظ كتاب الله العزيز : ١ / ٣٥٤ ، و مفاتيح الغيب (التفسير الكبير للرازي) : ٢٨ / ٢٢ .

[٦٧]() ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : ٧٣٠ .

مصادر البحث و مراجعه

(١) القرآن الكريم .

(٢) إعراب القراءات الشواذ ، لأبي البقاء العكبري (ت : ٦١٦هـ) تحقيق : محمد السيد أحمد عزوز ، ط١ علم الكتب ، بيروت ـ لبنان ،(١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
(٣) إعراب القرآن الكريم ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت: ٣٣٨هـ) ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، ط٣ ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .
(٤) البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، بتحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، و علي محمد معوض وآخرين ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
(٥) البرهان في علوم القرآن ؛ لبدر الدين الزركشي (ت : ٧٩٤ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار التراث ، القاهرة ، (د . ت) .
(٦) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ؛ لمجد الدين الفيروز آبادي (ت : ٨١٧ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط ٣ ، لجنة إحياء التراث العربي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م) .
(٧) بيان اعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) للخطابي (ت : ٣٨٨ هـ) ، تحقيق: محمد خلف الله ، و محمد زغلول سلّام ، (د.ط) ،دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .
(٨) التحرير والتنوير ، لمحمد الطاهر ابن عاشور (ت : ١٩٧٣ م) ، (د. ط) ، دار سحنون ، تونس ، ١٩٨٤م .
(٩) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، العلامة حسن المصطفوي (ت : ٢٠٠٥ م) ، ط٣ ، مركز نشر اثار العلامة المصطفوي ، القاهرة ـ لندن ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) .
(١٠) التفسير البسيط ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ) ، ج ٢٠ ، تحقيق : علي بن عمر سحيباني ، (د. ط) ، منشورات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤٣٠هـ .
(١١) تلخيص البيان في مجازات القرآن ، الشريف الرضي (ت : ٤٠٦ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الغني حسن ، ط٢ ، دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان ، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
(١٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف ب (تفسير الطبري) ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ؛ ضبط و تعليق : محمود شاكر ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ،(١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
(١٣) الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت : ٦٧١هـ) ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .
(١٤) الجامع لتفسير الأمام أبي القاسم السُّهيلي (ت : ٥٨١هـ) ؛ جمعه و حققه و علّق عليه : د. كيان أحمد حازم يحيى ، ط١، دار المدار الاسلامي – دار الكتاب الجديد ، بيروت ، آذار - ٢٠١٩م .
(١٥) جماليات المفردة القرآنية ، أحمد ياسوف ، ط٢، دار المكتبي ، دمشق ، (١٤١٩هـ - ١٩٩٦م) .
(١٦) دلالة (الفعل) ذهب على الزمن في القرآن الكريم بين منظاري البنية والسياق (بحث) ، د. شفق يوسف جدوع ، مجلة الفنون والأداب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، الإمارات العربية المتحدة ، العدد (٦١) ، نوفمبر - ٢٠٢٠ م .
(١٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت : ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ،(١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
(١٨) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر (ت : ١٩٩٤ م) ، ط٤ ، عالم الكتب ، القاهرة ـ مصر ، ١٩٩٣ .

(١٩) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم ، المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م).
(٢٠) الفلك الدائر على المثل السائر ؛ لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعروف بـابن أبي الحديد (ت: ٦٥٦هـ) (مطبوع مع الجزء الرابع من المثل السائر) ، تحقيق : د. أحمد الحوفي ، و بدوي طبانة ، (د. ط) ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د . ت) .
(٢١) القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، د. خالد اسماعيل علي ، ط ١ ، مؤسسة البديل بدار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر ، ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩ م .
(٢٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للمنتجب الهمذاني ، (ت : ٦٤٣هـ) ، تحقيق : محمد نظام الدين الفتيح ، ط١ ، مكتبة دار الزمان ، المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة ،(١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م ٩ .
(٢٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبي القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي (ت : ٥٣٨هـ) ، تحقيق : خليل مأمون شيحا ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) .
(٢٤) الكليات ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ) ، تحقيق : د. عدنان درويش ، و محمد المصري ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) .
(٢٥) لسان العرب ، لابن منظور الأنصاري (ت : ٧١١هـ) ، تحقيق : اليازجي وجماعة من اللغويين ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ .
(٢٦) اللّغة ، فندريس (ت : ١٩٦٠ م) ، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي ، و محمد القصاص ، (د.ط) ، لجنة البيان العربي ، القاهرة ـ مصر، ١٣٧٠هـ ١٩٥٠م .
(٢٧) مادة الذهاب في التعبير القرآني (دراسة دلالية) (بحث تخرج غير منشور) للطالب قاسم عباس جدعان ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠٢٣ م .
(٢٨) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الاثير (ت: ٦٣٧ هـ) ، تحقيق : د. أحمد الحوفي ، و بدوي طبانة ، (د. ط) ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د . ت) .
(٢٩) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ؛ لابن خالويه (ت : ٣٧٠ هـ) ، عني بنشره ج.برجشتراسر ، دار الهجرة ، (د. ت) .
(٣٠) معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، و محمد علي نجار ، ط٣ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ،(١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) .
(٣١) معاني القرآن وإعرابه ، لأبي اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت : ٣١١هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان ، (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) .
(٣٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ، محمد حسن حسن جبل (ت : ٢٠١٥ م) ، ط١، مكتبة الآداب ، القاهرة ـ مصر ، ٢٠١٠م .
(٣٣) معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية ، د. حازم علي كمال الدين ، ط١ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ـ مصر ، ٢٠٠٨ م .
(٣٤) معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ) ، تح : محمد عوض مرعب ، و فاطمة محمد اصلان ، ط١، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، (١٤٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) .
(٣٥) المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية ، د . محمد محمد يونس علي ، ط ٢ ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، آذار ، ٢٠٠٧ م .

(٣٦) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ؛ لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت : ٦٠٦هـ) ، تح : ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠ م) .
(٣٧) مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الاصفهاني (ت في الربع الأول من القرن الخامس الهجري) ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، ط٣ ، دار القلم ـ دمشق ، الدار الشامية ـ بيروت ، ١٤٢٤هـ .
(٣٨) من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم ، د. محمد الأمين الخضري (ت : ٢٠١٩ م) ، ط١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) .
(٣٩) من بلاغة القرآن ، د. أحمد أحمد بدوي ، (د. ط) ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٥ م .
(٤٠) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ؛ لبرهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعي (ت : ٨٨٥هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق غالب مهدي ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م) .
(٤١) هداية الرحمن لألفاظ و آيات القرآن ؛ لمحمد صالح البنداق ، ط ٢ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م) .
(٤٢) الوجوه و النظائر في القرآن الكريم ، سلوى محمد العوا ، ط١ ، دار الشروق ، القاهرة ، (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) .
(٤٣) الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ، لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني (ت : ٤٧٨هـ) ، تحقيق : محمد حسن أبو العزم الزفيتي ، (د.ط) ، منشورات المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، لجنة احياء التراث ، القاهرة ، (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) .